

يوم الثلاثاء

٣ كانون الاول ١٩٤٠

الاشتراك :

في فلسطين : عن سنة ٢٥٠ ملا .

في الخارج : عن سنة ٥٠٠ مل .

חסיסת אל-אמר — עתון שבועי (חוססת לאמר)

HAQIQAT AL-AMR - WEEKLY (Supplement to "OMER")

تل ابيب شارع مئنه إسرائيل رقم ٢
ص.ب. ١٩٩٠ تلفون ٣٨٨٠חל-אביב, רחוב סמך ישראל 2
ת.ד. 199 טלפון 3880Tel-Aviv, 2 Mikveh-Visrael Str.
P.O. B. 199 Telephone 3880

حقيقتنا

جريدة أسبوعية مصورة (ملحق لجريدة «أومر»)

لنشر مبدأ الإخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

كلمتنا

مأساة إنسانية كبرى

أوروبا الحاضرة الكبرى ومصدر بلاوها
العميم !

لقد تفجرت نتائج العداوة والقساوة ضد اليهود في العصور السابقة أيضاً. من ذلك طرد اليهود من أسبانيا في آخر القرن الخامس عشر (ولاحظ القارئ العربي أن هذا الطرد كان مقرونًا بطرد العرب من أسبانيا أيضاً) وفي هذا برهان على أن ظهور العداوة ضد اليهود في أي عصر كان له دليل على عدم اتجاهها ضد اليهود فقط، بل ضد كل إنسان من حيث هو اجنبي على وجه العموم). ولكنه لما طرد اليهود من أسبانيا رحبت دول أوروبية كثيرة — كبولندا وتركيا وغيرها — هؤلاء اللطرودين كل الترحيب. وكانت النتيجة ازدهار اليهود في تلك البلدان وازدهار تلك البلدان نفسها باليهود. ولا يسعنا بهذه المناسبة إلا أن نسجل بالتقدير شهامة الكثيرين من أفراد الجالية الإنكليزية في حياء والضيافة والجنود ورجال البناء والطوائف الذين بذلوا جهوداً إنسانية نبيلة في سبيل انقاذ المصابين، ثم العناية بهم بعد الانقاذ. إن في هذا تعزية وتشجيعاً على الاعتقاد بأن الشعور الإنساني الأدبي السامي لم يزل قائماً، موجوداً.

ومما لا شك عندها أن عرب فلسطين يساهمون بالمعطف على المصابين واقربائهم ويتأثرون لهذه اللصية المائلة...
...

إن المأساة التي حدثت في الأسبوع الماضي في ميناء حيفا ونعني بها الانفجار في البخرة «باتريا» ونتائج المؤلة — موت العشرات من الرجال والنساء والأولاد — إن هذه المأساة هي مأساة هذا العهد ونتيجة مباشرة لظهور ذلك الوحش الإنساني للسمي أدولف هتلر. نعم إنها نتيجة مباشرة لظروف هذا العصر، الذي أثرت فيه أشنع وأسفل اللبيل البشرية؛ ميول عداوة الإنسان لآخيه الإنسان ومعاملة بقساوة ما بعدها من قساوة، ميول الانانية القومية إلى درجة التي معها كل معنى للتسامح واعتبار الغير. ومما يؤسف له كل الأسف أن دعاية السوء هي إلى الآن أنجح الدعايات بين الأمم ولها رواج عظيم بين الناس. إن أعمال هتلر القذرة في معاملة اليهود وفرض خطته بهذا الشأن على أمم كثيرة أخرى، هي هي السؤولة في الدرجة الأولى عن ضحايا باخرة «باتريا».

نعم، أننا نعيش وسط حرب طاحنة، دموية، فإقيمة عشرات من النفوس غرقت في ميناء حيفا في مثل هذه الظروف؟ ولكن لهذه النفوس قيمة تعرف لانها رمز هائل لما يجري الآن في العالم، وفي أوروبا خاصة، من أعمال الفساد والهدم الأدبيين. إن طرد ألوف الناس — من رجال ونساء وشيوخ وأطفال — من بلاد سكنها أبائهم منذ أجيال طويلة، إن طردهم ودفنهم إلى احضان البحر إن هذا هو جرعة

هذا هو «النظام الجديد» في أوروبا

الاضطرابات في رومانيا لكي يتخذ ذلك حجة له في إلغاء البقية الباقية من استقلالها وتسليط جيشه عليها. هذا هو معنى «النظام الجديد» الحقيقي: إثارة الحروب الأهلية، إفساد الحياة المنظمة الوطنية، تحويل الناس إلى ذئاب في معاملة بعضهم البعض الآخر، ثم استعبادهم استعباداً مطلقاً.

وقد انكشفت في الأيام الأخيرة ناحية جديدة من «النظام الجديد» في أوروبا: ألا وهي إغلاق المعاهد العلمية العليا في فرنسا وهولندا بعد أن أغلقت المعاهد العلمية العليا في تشيكيا لمدة ثلاث سنوات.

فما كانت الحجة في هذا الإغلاق؟ إنها كانت أحداث مظاهرات ضد «النظام الجديد» من قبل الطلاب. وقد تظاهر هؤلاء الطلاب — وهم زهرة البلاد الفكرية — ضد سلب استقلال بلادهم، ضد اضطهاد وطنيتهم، ضد نهب مقدراتهم الاقتصادية، وفي بعض الأحيان (في هولندا وليون) — ضد الدعاية اللاسامية أيضاً. إن النازيين لا يزالون يقومون بمحاولتهم الفاشلة في إخفاء جريمتهم ضد الأمم بواسطة التحريض ضد اليهود، وتحويل الكراهة والعداوة للوجهتين نحوهم إلى اليهود. لكن حيلتهم هذه قد اقتضت وأصبح الاستاذة والطلاب والمفكرين في أوروبا المضطهدة، المستعبدة، يعلون حق العلم إن هذه الدعاية يقصد منها إخفاء الحقيقة والطمس والتشويه فقط. أنهم يعرفون أن اضطهاد اليهود ليس إلا برهانا على وجود الليل والتزعة إلى اضطهاد الأمم بوجه عام. لذلك اعتدى الطلاب الأحرار في جامعة ليون على أذنان هتلر وخدمته الأذنياء. أما هتلر فقد حقق غرضه المضاعف: أنه أثار الضغائن والاحقاد بين أبناء فرنسا ودفنهم إلى عارية بعضهم البعض، ثم أغلق معاهدهم العلمية بحجة منع الاضطرابات.

وجدير بنا أن نذكر فعوى عادية دارت بين الندوب السامي الألماني في براغ (عاصمة تشيكوسلوفاكيا سابقاً) وبين وفد من كبار التشيك بعد إغلاق جامعاتهم لمدة ثلاث سنوات. قال الندوب جواباً على طلب الوفد بشأن فتح مؤسساتهم العلمية: نحن الألمان سوف لا نفتتح المؤسسات من جديد قبل مرور ثلاث سنوات حسب قرارنا. فسأله الوفد: وماذا ستكون النهاية؟ فاجاب الندوب: في حال عدم انتصارنا في الحرب فسوف نفتتحون لنهم، أيها السادة،

مؤسساتكم من جديد. أما في حال انتصارنا فسوف لا تكون حاجة إلى افتتاحها من جديد، لأن المدارس الابتدائية وحدها تكفيكم حيثذا!

«المدارس الابتدائية تكفيكم حيثذا! هذا هو معنى النظام الجديد في أوروبا من الناحية الثقافية. إن معناه حط درجة الثقافة في الأمم ما عدا الأمة السائدة السامية، الأمة الألمانية النازية؛



طيار بريطاني يصوب نار رشاشته إلى إحدى الطائرات الألمانية

النتيجة الأولى

فدعت رؤساء ووزراء دول أوروبا الجنوبية، الغربية والشرقية، إلى زيارة ألمانيا... الانضمام إلى كتلة أوروبية موحدة، تزعمها ألمانيا النازية. فكانت النتيجة؟

لبي الدعوة كثيرون ولكن عدد النضمين لم يكن إلا قليلاً جداً وهؤلاء من الخاضعين للنازيين منذ زمان، كرومانيا والمجر وسلوفاكيا. فلما رأى النازيون ذلك أعلنوا بأن من لا ينضم توجاً إلى الكتلة الألمانية التي ستشفيهم نظاماً جديداً في أوروبا، فسوف لا يتيسر له الانضمام إليها فيما بعد. ويظهر أن هذا الإعلان كان تهديداً للدول المترددة. ولكن هذا التهديد لم يفعل فعله للشود!

وأذاعت الدوائر السياسية الألمانية بعد ذلك أن لائحة الدول النضمة إلى الكتلة الأوروبية قد أغلقت، أما أسبانيا فلم تنضم إلى الآن، كما لم تنضم فرنسا أيضاً. ثم رفضت بلغاريا، بعد أن زار ملكها زعيم النازيين في ألمانيا، الانضمام إلى كتلة «أوروبا الجديدة» على رغم (البقية في الصفحة ٢)

إن معناه الاستعباد السياسي والاقتصادي والثقافي معاً؛ إن معناه تقسيم العالم إلى قسمين: الأمة الألمانية المتسلطة؛ وبقية الأمم المستعبدة لها. ولذلك نقول إن «النظام الجديد» الذي يحكم به الطاغية الأكبر هتلر لن يقوم ولن يتحقق! إنه أضغاث أحلام! وماتسرع هتلر في تحقيق أحلامه إلا تتجلب لسقوطه الحتم عاجلاً أم آجلاً.



نهاية إحدى عشرات الطائرات الألمانية التي تتبر على الجزر البريطانية

إن الأمم الشرقية لا تعرف مصيرها وأولى غشيتها وانقائها وضياح آمالها — من مصيرها مع النازيين، إذا ملكوا زمامها بوسيلة من وسائل الغلب والارهاب.

عباس محمود القفاد (حظر في الجزائر)

النتيجة الاولى

(التي من الصفحة ١)

الوعود الخلابية التي قطعها لها هتلر بان جميع شكواها من نتائج الحرب العالمية الساقطة سيجاب اليها بعد انضمامها. ولم ير الايمان بداً من حشد قوة عظيمة على حدود يوغوسلافيا ايضا، للضغط عليها في سبيل الانضمام ولكن بدون جدوى حتى الآن.

ومن الجدير بالذكر بصورة خاصة ان راديو موسكو قد اذاع في الايام الاحيرة اخباراً فيها تأكيد غير مباشر ولكن جلي لموقف بلغاريا السلمي ازاء اقتراحات ألمانيا، فما هو سبب هذا التغير السياسي الادبي الهام الذي طرأ على البلقان مؤخراً؟

ان هذا التغير هو النتيجة الاولى لحادثتين عظيمين حدثا في شهر تشرين الثاني: (١) اعادة انتخاب روزفلت للرئاسة؛ (٢) انتصار اليونان. ولهذين الحادثتين اهمية اديبة عظيمة فوق اهميتها السياسية والحربية. وليس في انتصار روزفلت وانتصار اليونان شأن بعد لا انتصار حربي نهائى في الاشهر المقبلة القريبة؛ ولكنها احداث تغييراً عظيماً في نفسية الامم المترددة، الخائفة. فالامة الاميركية العظيمة قد برهنت بانتخابها روزفلت على ان الرأي القائل بان روح الديمقراطية قد ماتت في العالم كله ما عدا بريطانيا العظمى، هو رأي كاذب، فاسد. اما الحقيقة فهي على عكس ذلك. وهذه اكبر قوة مادية في العالم اي قوة الولايات المتحدة تؤيد القوة الادبية الديمقراطية. كذلك كان انتصار اليونان على ايطاليا الى الآن برهاناً على ان روح الحرية والاباء لم تمت بعد في الامم الصغيرة. وقد بدأ تأثير هذين الحادثين في روح الامم الاخرى مما ادى الى التغيير الهام الذي حدث في الايام الاخيرة في البلقان.

وجدير بالذكر ايضا انه لأول مرة في السنة الاخيرة، تجرأ بعض نواب البرلمان البلغاري في الاسبوع الاخير على التنديد بالتشريع الذي اصدرته الحكومة ضد اليهود، طمعاً منها برشوة النازيين والتعويض لهم به عن مطالب حيوية اخرى تطلبها ألمانيا من بلغاريا وسائر دول البلقان. ومن المعلوم ان ما قامت به فرنسا الخاضعة والدول الاخرى بهذا الشأن تحت ضغط النازيين، كان رشوة غير نافعة فيهم، لان نتيجة العملية الوحيدة. كانت التألب على طرد اليهود من اوربا عن الاطلاق. اما تنديد هؤلاء النواب البلغاريين بسياسة حكومتهم التي ترمى الى ارضاء النازيين، فهو ظاهرة جديدة في اوربا المغلوبة على امرها وفي هذه الظاهرة ما يشير بان تأثير النازيين الادبي المزعم على الامم الاخرى لم يكن اساسه الا باطلا زائفاً. اما نهضة الامم الاوروبية الادبية فمن شأنها ان تؤدي في النهاية الى نهضة السياسية والحربية ايضا.

اطاع اوامر الفوهرر

جاء في الصحف المحلية ان تينا (حبة عظيمة غير سامة) شرد من قصصه في حديقة الحيوانات في تل ابيب، فلم يوقف له على اثر رغم التفثيات العكسيرة.

وقد صكبت احد محرري جريدة «دبار» مقالاً طريفاً حول هذا الموضوع ترجمه فيما يلي:

كنا في مكتب التحرير اثنين: المحرر الليلي (صاحب الحديث نفسه) والسكران المحلي. وكنا متكبين على العمل لا نرفع رأساً ولا نحيل بصراً. وعلى حين غرة سمعنا ازيراً غريباً في الغرفة، ازيراً لا يشبه ازير الراديو ولا ازير الطائرات. رفعنا اعيننا فوثقنا كثر لسعة حبة، وسقط قلنا على الارض فانكسرا:

انتصب امامنا مخلوق نحيف طويل — بلغ رأسه السقف — وله منظر يلقي الرعب والفرع في النفوس. ولكن لماذا الاطالة في وصفه؟ انه كان التين! ذلك التين الذي شرد من حديقة الحيوانات في تل ابيب!

كان اول ما عنى على بالي: كيف ترائى ادافع عن نفسي؟ غير ان عيني الخافتين لم تجعدا على المائدة امامي شيئاً يصلح لذلك: كان هناك عظوبات، وتقارير،

باب الطرائف والظرائف

حارس الرئيس روزفلت الخاص

يكون صحافياً اجنياً او غير ذلك، فان تومي الدائم الرية يظن ان من واجبه اسداء بعض النصع لطالب اللؤلؤ بين يدي روزفلت. فقرأ بنصحه بان يضع ايديه وق للمائدة اثناء عادية الرئيس، وخصوصاً مخدرة اشد التحذير من ادخال يديه الى جيبه في اثناء ذلك. بعد هذا التحذير الواضح يدخل تومي الزائر الى مكتب الرئيس وينتصب واقفا وراء مقعده يراقب حركات الزائر، وهو على اتم استعداد لاداء واجبه اذا ما رأى الزائر يخالف تعليماته.

ابنا سار الرئيس يسير تومي في اعقابها. فاذا سافر بالسيارة او بالسكة الحديدية كانت تومي برفقته. وعندما تزور البيت الابيض احد الساسة الاجانب يخلع تومي بذلته الرسمية ويستعاض عنها بلباس عادي فيبدو كاحد الموظفين الكبار ولا يستلفت اليه الانظار. وعمدت احيانا ان يتقدم تومي من السفير الاجنبي فيهمس في اذنه ان الاولى ان يخرج يديه من جيبه. ولا تسلم عن الاستغراب والدهشة اللذين يستوليان على السفير لهذه الباغية! الا انه ليس من احديهم الضيق لثومي من اجل ذلك. فالجميع يهتمون الداعي لسهره وعنايته الزائدة. حتى روزفلت نفسه لا يقضب عندما يسمع عن حادث كهذا لان فيه برهاناً على انه يستطيع الاعتماد على «الحارس رقم ١». ولا يحق لاحد ان يدعو السيد كوالترس بكنيته ما عدا الرئيس روزفلت. ولما رزق تومي ولداً كان شبيهاً للود رئيس الولايات المتحدة بنفسه. وقد دعى تومي ابنه فرانكلين مقابل ذلك.

زيارة التين لمكتب التحرير...

وبرقيات، ومقالات، وخطب، ولكن هل تجدي هذه كلها نفعاً في اتقاء شر التمايين؟

حينئذ ذكرت الخبأ القائم في ساحة الدار، ولكني تذكرت فوراً انه لن يتيسر لي الاحتماء بالخبا والحصية منتصبة امامي دون ادنى انذار سابق بالخطر؛ ثم ان للخبا بقي شر التمايين الطيارة وليس تلك التي تدب على بطونها وتفضل الاختفاء في جوف الارض فقط! وبينما كنا واقفين انا وزميلي عديدي الحيلة بقلبين واجفين ولون شاحب، اذ بالتين يفتح فاه محاولاً تهديتنا بشبه ابسامة ثعابين قاتلة:

— لا تخافا! لن امسكما بسوء! اجلسا بهدوء تام!

كنا كمن تلقى امراً — فاطمنا وجلسنا. في ذات اللحظة التوت قامة التين وانطوت على كرسى الى جانب المائدة، فلم يعد ينتصب منها سوى الرأس والرقبة، حتى خيل لي كأننا انسانا يجلس امامي ويسمعني كلامه:

— لقد باغتصمك زيارتي، اليس كذلك؟ اجل لقد هدأتم انتم بنو البشر ونسيتموني، وانقطعتم عن نشر المقالات

الدنيا واقعدتوها؟! اجل، شردت من حديقة الحيوانات، انني اقر بفعلتي هذه.

ولكن من اين لكم اني لم اكن ملزماً بالحرب من هناك؟ هل مس هرب قلبكم

الطيب — فما قيمة حياة ثعبان في حديقة الحيوانات، بل وما قيمة حديقة الحيوانات كلها؟ ولأين هربت؟ وحياتكم اني لما كنت اأمل اعمالكم من قصص كان غالي اننا نحن معشر التمايين والاسود

والذئاب والذئاب في حديقة الحيوانات لسنا بالنسبة اليكم الا جماعة من الطيور المفردة في اقفاصها وسط حديقة حيوانات

عظيمة مروعة — هي دنياكم التي تعيشون فيها فساداً دون ان يحسبكم احد في قصص، هي عالمكم الانساني، عالمكم الانساني...

— ساساسا! هنا سمعنا صغيراً غريباً، متقطعاً،

حاداً — هو قبة التين السامة، المتواصلة،

الريمية، الشائكة؟ وكأن لسان التين الدقيق الحاد قد غز في جسمنا حقاً منه وانتقاماً.

— ساساسا... ساساسا... دوت «سأسا» التين المفزعة الرهيبة، حتى

اثارت في نفسنا الفاضية صوتاً يقول: من لي بفأس، من لي بمطرقة اسحق بها رأس هذا.

وانقطعت الضحكة فجأة، وكأنها لم تكن، وواصل التين كلامه:

— لاء، ليس هذا ما اردت الاضاء به، اني لاسأل: ماذا جرى: لماذا بالغم

في الكتابة عني ولا سيما في التفكه بالحديث عني؟ اجل قد رويتكم النكات، ونشرتكم المقالات الفكاهية، ورسمتكم الصور الكاريكاتورية — وانا سمعت كل هذا

منكم ورأيتكم، ولم اضحك. اذ ما معنى الضحك في هذه المناسبة؟ ثم انكم تجاوزتم الحد فرسمت الصليب المعقوف بشكل

ثعابين مصطبة! علام ولماذا؟ انكم اذا جمعتم سم الافاعي منذ قديم الاجيال الى

يومنا هذا، فلت يعادل مجموعها سوى جدولاً صغيراً بالنسبة لبحر الظلم والاثم

والاجرام واللؤم واوقيانوس الدماء التي اغرقتم بها العالم، اثم المخلوقات السامية،

التيبة، الكريمة النفس، الطاهرة الاصل والنفس...

هنا استجمعت قواي فقطعت على التين كلامه بلمشني: «ولكن عفوك يا سيدي التين ما مرادك منا؟» فاجابني

التين صائحاً: — ما مرادى منك؟! بل ما مرادكم مني؟! انا حتى تتألبوا علي؟ الا

دعوا التمايين واذهبوا الى ابناء جنكم وعلقوا رموز اجرامكم في اعناقهم. اذا هربت من قفصي — املا يوجد كثيرون

من ابناء جنكم جديرون بان يوضعوهم فيه مكاني. الا يتهارب الكثيرون منكم من كل واجب، وكل فريضة، وكل

عمل لصالح الغير، وكل تنازل عن النعمة الخاصة لاجل النعمة العامة؟ الا جولو

في البلاطول وعرضا، وطاردوا هؤلاء، ابغوا عنهم في اللغاور التي اختفوا فيها،

القوا القبض عليهم، واسجنوهم في حديقة الحيوانات، في الاقفاص الفارغة والتي

سفرغ فيها، ونحن الثعابين وسائر الحيوانات للفرسة البائسة نخلى لهم، اقفاصنا كلها! دعونا نذهب بسلام. انا، لن نمسك بسوء كما اني لم اخرج لا بذائكم

في شوارعكم. اجل هربت، ولكن جل من بلمت، وناقاة من خفت؟ اما اذا هرب ثعبان من ابناء جنكم من قفصه فانه يعيش في الارض فساداً ويعلا

الدنيا جوراً وظلماً، ودموعاً ودماء. انه يفترس ويسحق، يدمر ويبني، وتبقى يده ممدودة دون ان يسهل كسرهما.

ومن حوله ذئاب البشر وثعالبهم يولولون وينبحون باسم الفرج القريب والنظام الجديد حيث يوجدون الاستعداد والملاك، وباسم حرية الامم يفتكسون بالامم؛ وباسم متسع العيش يشنون الموت والدمار؛ وباسم الحرية والعدل يذلون ويسحقون ويؤيدون كل دنيء في نفس الانسان.

انكم تشددون بحب السلم وينش كل منكم لحم صاحبه؛ وتدعون الى الاتحاد وقولكم بمفعمة بالبغضاء؛ وتنادون بعدم التعيز وكل منكم يتعيز الى شيعته ولا يعز عليه ان يبيد سائر الشيع في سبيلها.

تيا لكم يا بني الانسان — ساساسا... ساسا... دوت «سأسا» الثعبان المفزعة

ثانية — ساساسا... ساساسا... واهتز رأس الثعبان من فرط الضحك وارتعد جسمه. وفجأة وثب

وانتصب، فدق رأسه السقف، وتولتى رعدة شديدة فوثب انا ايضا من مكاني، وانكشيت في ركن الغرفة محتجباً به. اما

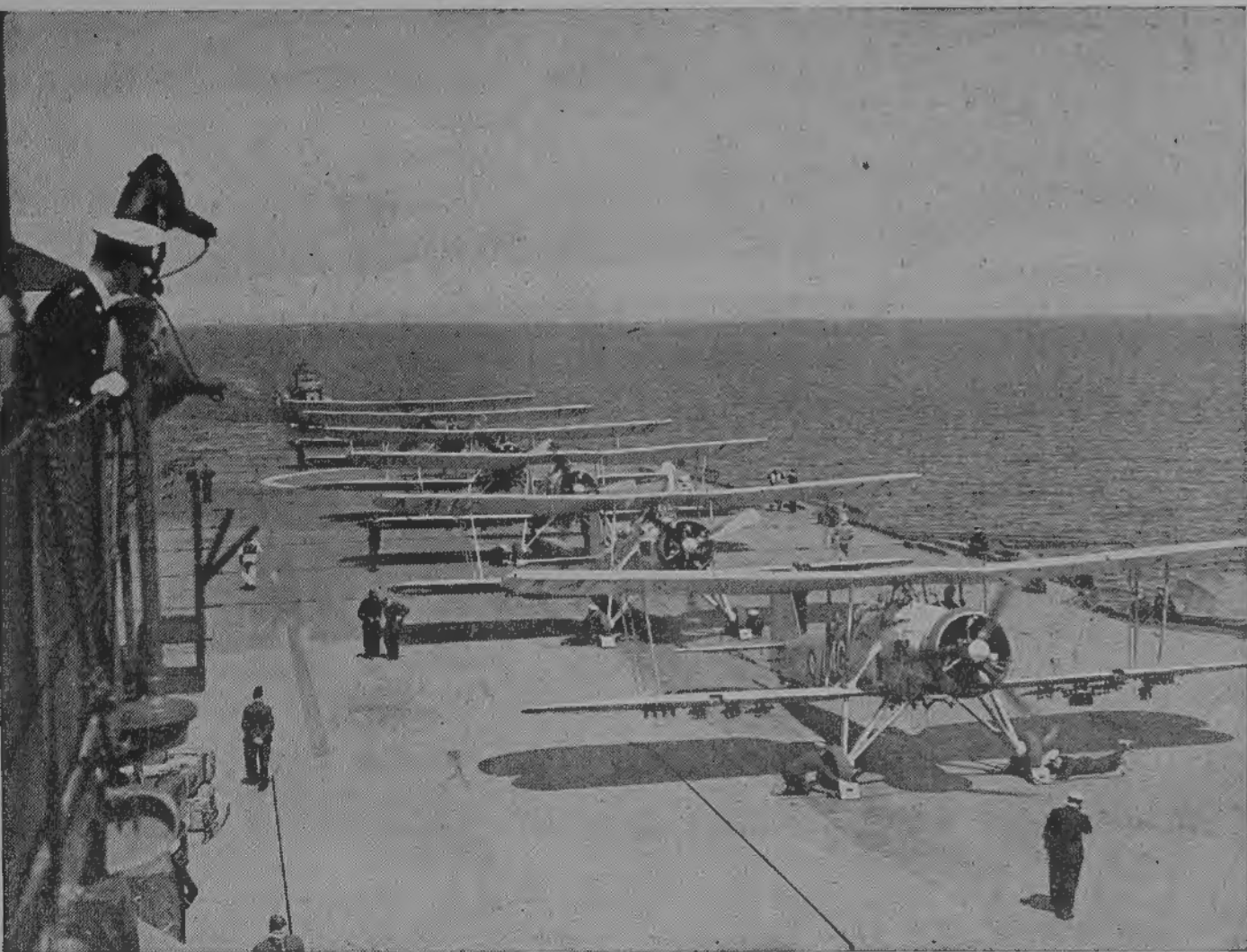
الثعبان فواصل ضحكته المروعة و«سأسأته» النفطية واهتز جسمه من فرط الضحك، وفجأة حول رأسه الي وصفر صغيراً

وسمعت صغيراً ساماً سمجت له دمائي في عروقي، اطبقت اجفاني ولم اعد اشعر بشيء ابداً.

ولما فتحت عيني ثانية كمن افاق من كابوس مريع بعد لحظة خلتها الابدية بذاتها — لم ازل اترأ للثعبان. اما زميلي

فكان منكشاً هو ايضا في ركن الغرفة امامي ووجهه متمتع كالميت، وعينه تشعان شعاع الفرع والرعب.

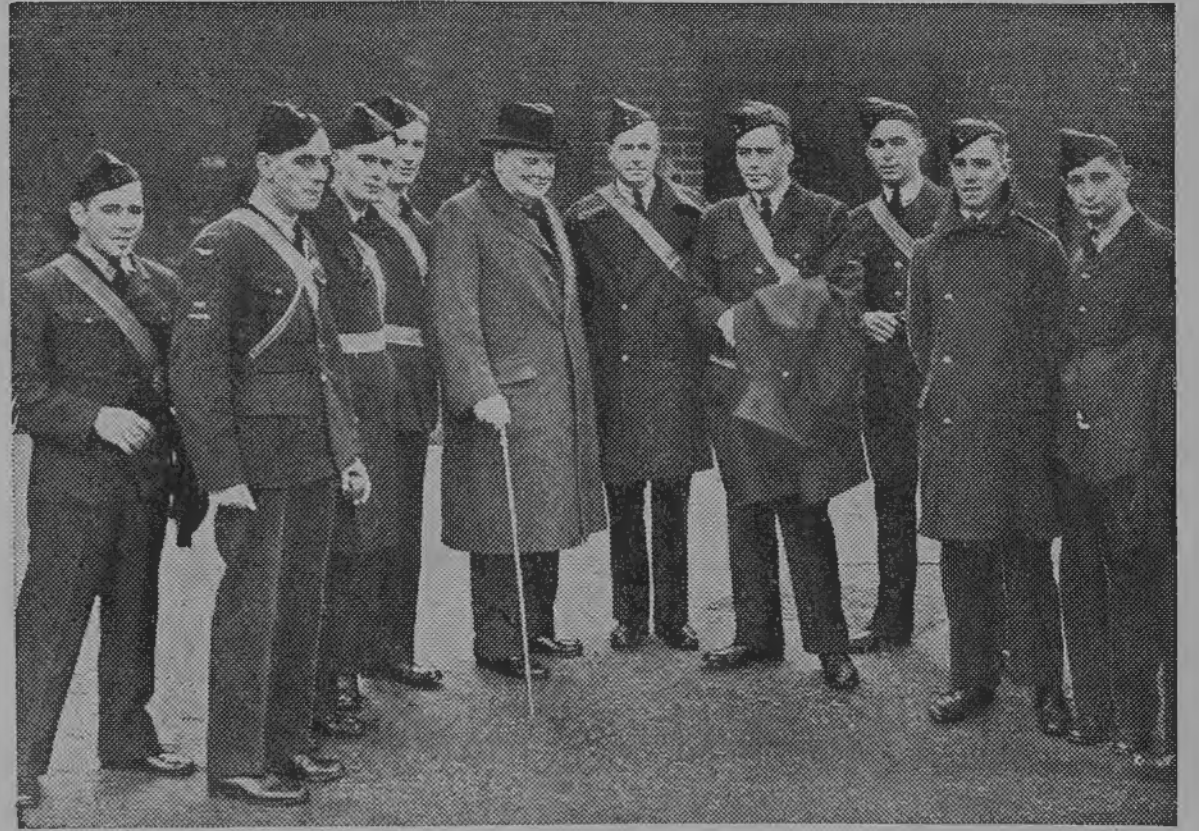
واخني التين، (ح. شورر)



بعض الطائرات على ظهر البارجة «آرك روال» التي اشتركت في المصادمة مع شرملة من الاسطول الايطالي، فخر امامها، فلتحت واصابه باضرار بالية



توريد احدى الطائرات البريطانية بالقتال



المستر تشرشل بين جماعة من الطيارين البريطانيين بالواصل

في سبيل التعارف اللغوي الادبي

مقتطفات ادبية بالعبرية والعربية

ونوينا نביא נחל לשח השקים נשב של פני הסלע הנשקף הנשקף אל הנחל הקרא בספרים. אז ניש אלי רע-נח חלמוד. הוא איש נא בעשרה נשחיו לפניו ארצה נאמר: «הנה נבאחי שמי את מנחמי הרלה ומה שרבה כי הקח אותה מדי»

ובדברו שם לפניו שני צמידים ששונים נחב וממלאים באבנים יקרות.

ונביא לקח אחר מהם הצמידו אל אצבעו סביב. והאבנים היקות ירו של סביבותו חצי אור.

פחאום נפל מידו החליל כמנדר נפול אל-חוך הנחל.

ורע-נח קרא: «אוי» נקפח אחריו אל חוך הנחל.

ונביא שם שניו בספר. והמים תפסו את אשר נבג. נסתירותו נשממו לדרפם.

ואור היום חלף ורע-נח שב אל נביא הוא שנה והמים נחלים ממנו.

והוא שואף בכבודו מקוצר נשמה באפו נאמר: «הן לא יבצר ממני למצוא אותו לו רק חרני את המקום אשר-שם נפל.

ונביא לקח את הצמד הנשאר שלכדו הממה נאמר: «שם הוא»

وجلس غوبنداه الذي الكبير لطائفة السيك على صخرة تطل الى النهر وطالع الكتب. حينئذ دنا منه تلبذه راغونات، وهو رجل ممتد بثروته، فسجد امامه الى الارض وقال: «هاقد حملت معي منحي (هديتي) الطفيفة، وما قيمتها كي تقبلها مني (تأخذها من يدي)»؟

ووضع امامه، وهو يتكلم، سوارين معمولين ذهباً ومرصعين بالاحجار الثمينة.

فاخذ النبي احدها وجعله حول اصبه. فرشقت الاحجار الثمينة سهام النور حولها

وطى حين غرة سقط من يده وتدهور في النحدر وسقط الى النهر.

فصاح راغونات: «ويلي!» وثوب وراءه الى النهر.

واجال النبي عينه بكتابه، وتمسكت الياء بما سرقته، فاخفته وجرت في طريقها.

وتولى نور النهار وعاد راغونات الى نبيه تعباً والياه تسيل منه.

واستشقى بصعوبة لضيق نفسه (لنصر نفسه في انه) وقال: «انه لا يستحيل علي ان اجده لو ارشدتني الى المكان الذي سقط فيه فقط.»

فاخذ النبي السوار الباقي والقاء للاء وقال: «ها هو هناك.»

رايتدرانات طاغور الاديب الهندي الاشهر

من القراء واليه

شكوى صادقة من عامل

هل تعير الحكومة اهتمامها اليها؟

تستعمل في الحقيقة للمقارنة. ولذلك نلتبس من جريدتكم حامية العمال ان تلفت نظر الحكومة لكي تمنع للقاهرة بالنقود وتحافظ على شؤون العمال المساكين، خصوصاً في هذا الوقت. وانا متأكد ان رجائي لا تخيه جريدتكم.

داوود احمد العاروري

القدس — ٤٠/١١/٢٧

لحظة رئيس تحرير جريدة «حقيقة الامر» القراء.

سيدي.

للموضوع: شكوى لحضرتكم من طاولات نصف القرش الموجودة في اللحلل والقهوى العمومية والمطاعم من عربية ويهودية. وهذه الطاولات مكتوب عليها «للتسليّة فقط» ولكنها يا سيدي

رجال القيادة يرقب تلك الحركة الرهيبة التي اودعها آماله الاخيرة ومصر امبراطور ربه التي شيدها على حكاويل الامم الاوروبية بدماء واموال الشعب الفرنسي، فراها تنهار بانهار حرسه النابليون، وتبشر اوصالاً اوصلاً بتبشر صفوفهم، حتى يش من الانتصار فصاح صيحة الفشل الالمية: «لينج نفسه من يستطيع النجاة!» ثم ركب فرسه وولى هاربا بحاشيته، وادرت جيوشه والانكليز يطاردونها شر مطاردة.

تلك كانت نهاية من افتتح البر، فضيق الانكليز بحصارهم البحري على خناقهم، حتى قوضوا اركان سؤدهم، واقتادوه اسيراً الى جزيرة سانت هيلانة، حيث قضى ست سنوات هي آخر سني حياته، فأت مكالم الفؤاد كبير النفس.



اسرى ايطاليين يتناولون طعامهم من ايدي سبائهم اليونانيين

دواء نفسي

الاطباء وقال له بعد ان كان قد اعطاه حقنة دم: تأمل ان تكون طبائعتك قد تحسنت الآن بعد ان اعطيتك كاسين من دم يهودي فاضل.

سكت الطيار ولم يحجر جوابا وانتابه قنوط شديد!

جاء في جريدة سانداي اكسبر ان طياراً نازياً شرس الاخلاق وقع في اسر البريطانيين فكان سيء السلوك يكيل الشتائم — بلغة انكليزية فضحى — للاطباء والمرضات. ذات يوم ربت له على كتفه احد



طائرة هائلة من نوع «هودسون» قيمتها ١٠٠ الف دولار وقد تبرع عمال اميركا بواحدة منها لقوى الطيران البريطاني

معركة واترلو التاريخية

(البقية من الصفحة ٤)

وهكذا بينما كانت مدافع الفرنسيين تفتك برجال المدفعية الانكليزية كانت مدافع الانكليز تفتك بالجيوش الفرنسية فتكا ذريعاً. وفي الساعة الثانية بعد الظهر وجه نابليون هجوم مشابته من مركزه على مركز القوات البريطانية. كان ذلك هجوماً هائلاً اشترك فيه ١٦ الف جندي ومفرزة من السوارى والمدافع الخفيفة الثقالة. تقدمت هذه القوات المهاجمة هابطة للنحدر، قاطعة للرج، والمدفعية الفرنسية تحميا، والمدفعية الانكليزية تسليها ناراً حامية، حتى اخذت تسليق للنحدر للقابل، مساوية صفوفها كما احدثت فيها نار الانكليز فرجة. ولكنها ماوصلت قة التل حتى رأت المشاة الانكليز كامنين لها بالرصاد، ففأعوهما بنار بنادقهم المتواصلة على طول الخط، فتناثرت جثث الفرنسيين وتشتقت صفوفهم. ولما حاولوا سدها، امر القائد البريطاني قواته بالهجوم، فشتت على الفرنسيين غارة شعواء، بددت فيها صفوفهم الاولى وبهرتها.

وفي هذه اللحظة الرهيبة هجمت السوارى الانكليزية على مؤخرة المشاة والسوارى الفرنسية كالصاعقة، فلم ترك لهم مجالاً للدفاع ولا للهرب، بل اكتسحتهم اكتساحاً وفتكت بهم فتكا ذريعاً، وطاردتهم وهم يهبطون النحدر البريطاني هارين، وحصدت ارواحهم حصداً. ثم واصلت عدوها كالعاصفة القاصفة، وقطعت للرج غير مبالية بنار المدفعية الفرنسية، وتسلفت للنحدر الفرنسي، وهي نشوى بالحاسة الحربية، فهاجمت قواعد المدفعية الفرنسية.

حينئذ خف الفرنسيون الى رد الهجوم. وكانت السوارى الانكليزية قد تحملت هي ايضاً خسائر فادحة. ومع ذلك تمكنت من لم شعنها والارتداد الى مركزها، بعد ان كسرت المشاة الفرنسيين شر كسرة، وفتكت برجال المدفعية الفرنسية، ودمرت ٤٠ مدفعاء وقضت على فرقة من السوارى الفرنسيين، واعتقلت ٣ آلاف اسير.

قصفت رعود ٤٠٠ مدفع حول ذلك اللرج الصغير، ذلك الميدان الربع، ودوت بنادق المنار الصغيرة من طلائع الجيشين في وسطه وجوانبه، واختلطت

اصوات المهاجمين الحاسية باصوات الجرحى واناتهم بدون القطاع. وفي الساعة الرابعة بعد الظهر انحدرت السوارى الفرنسية كالامواج الطاغية من اعالي التلال الفرنسية الى اللرج وارقت التلال الانكليزية، فشتت الغارات الشعواء على الخطوط الانكليزية. وكانت في كل من هذه الغارات تعرض لنار المدفعية الانكليزية التي كانت تحصد فيها حصداً مريعاً، ثم يحتاج خطوط هذه المدفعية، فيترك رجال المدفعية الانكليزية خطوطهم قبل حين وينضمون الى اخوانهم للقاتلين. وما تصبح السوارى الفرنسية على مرمى من بنادق المشاة الانكليز الكامنة فوق التلال صفوفاً جرارة، حتى يضاعف هؤلاء بنار حامية هائلة فتناثر الخيل والرجال، ولا يحتاج من خطوط مشاة الانكليز الا نصفها او اقل، حتى تهاجم السوارى الانكليزية، فتردها شرودة. وتطردها الى اللرج. عندئذ يسرع رجال المدفعية الانكليز الى مدافعهم، فيعملون فيها نيرانها بدون انقطاع، حتى تؤلف السوارى الفرنسية صفوفها في اللرج ثانية بعد ان يأتيا المسدد، فتعاود الكرة، ويعدو الانكليز الى ردها. وهكذا دامت الحال على هذا التوالى ساعتين كاملتين شنت السوارى الفرنسية، وكان عددها ١٥ الف فارس، خلالها ١٣ غارة شعواء، ولكنها لم تفلح في كسر الخطوط الانكليزية وهزم القوات البريطانية، فارتدت في النهاية فاشلة وقد تكبدت خسائر فادحة جداً. كما تكبد الانكليز الخسائر الجسيمة ايضاً.

وقد اشتركت في هجوم السوارى المدفعية الحائلة ايضاً فكان نصيبها الفشل كذلك. وهكذا بذل نابليون على القوات الانكليزية العنيدة المنية مشاته وسواريه ومدفيعته، فلم يتبق لديه سوى فرق الحرس النابليونى الدائمة الصيت. كانت مساء الصيف الطويل قد قارب الانتهاء لما استسلم ضابط فرنسي لويلينتون فاعله بان نابليون يهيء حرسه هذا للهجوم. وما حانت الساعة السابعة والنصف حتى رؤيت صفوف هذا الحرس النير اللغوبة تمر بنابليون منحدرة الى مرج واترلو للهجوم. ونابليون ييث فيها شلة الخماس بكلامه الثرى. تقدمت طواير هذا

قصة الاسبوع

الارض لا تخدع

بقلم الكاتب الاسباني - فسانت بلاسكو اباتيز

ادرك باتيست بعد ان طاف تلك البقعة للهجرة الفقراء، ان تعهدها يتطلب منه بناءً شديداً وكذاً متواصلاً. ولكن ذلك لم يشط عزمته. فهو رجل شجاع مقدم، مستعد دائماً للقيام بأي عمل شاق كان؛ معتاد على الكفاح اليومي في معترك الحياة لاجل العيشة. وقد تبين له الآن ان هنا، في هذه البقعة الفقراء يمكن له الرزق بوفرة. وما يهون عليه الامر، انه كثيراً ما تغلب على مشقات اكبر من هذه. فحياته كلها لم تكن إلى الآن سوى حياة عناء ونصب متواصل. وقد اضطرم حظه العائر الى تغير حرفته عدة مرات، ولكن ما من حرفة تمكنت من انتشاله من حضيض البؤس والفقر، وانالته ما كان يتوق اليه بكل جوانحه: اقامة مسكن صغير متواضع يسعد به هو وافراد عائلته.

عندما تزوج باتيست كان يشتغل خادماً في إحدى طواحين القمح. وقد رزقه الله ولداً في كل عام، فتعالت اصوات الاطفال الارباء بطلب الحليب، ولكن اجرته الطفيفة ما كانت تكفي لسد غائلة الجوع عنهم. اضطرب باتيست اذن الى ترك حرفته هذه، فاصبح حوذية وعال نفسه بان هذه المهنة الجديدة سوف تجود عليه بالرزق الوافر.

ولكن سوء الحظ متى حل بانسان لازمه ولم يعد يفارقه البتة. وهكذا فان باتيست ما كان ليخرج، اذا تغلب عليه التعب، على الاغفاء فوق عجلته والانتكال على جواده بانها تهتدي بحكم غريزتها الى الطريق الصالحة، كما يفعل سائر ابناء مهنته في مثل هذه الحال. كلاء كان لزاماً عليه ان يرقب خطوات جواده دائماً. ولكن من مرة سار على اقدامه مسافات طويلة يحجر الجياد لكي يتجنب الآبار والحفر. وبالرغم من ذلك كله فاذا انقلبت عجلة في محل ما كانت تلك عجلة باتيست؛ واذا مرض جواد عقب هطول الامطار الباردة، كان ذلك جواد باتيست، مع انه لدى سقوط اول القطرات كان يسرع لتغطيته بمغطيه.

قضى باتيست على هذه الحال بضع سنوات، كان يحب خلالها طرق الارياض على ظهر عجلته، فلا ينال الا قليلاً، ولا يصبه من الرزق الا التزر اليسير، وكان ذلك الرجل للخص الصامت يضطر الى التغيب طويلاً عن عائلته التي كانت يحسها بمنتهى الحجة. بدل ان يجني الارباح من عمله وشقائه كان باتيست يتلقى ضربات الدهر الواحدة تلو الاخرى.

مات جواده ولما اقتنى غيرها غرق في الدين الى ما فوق رأسه ولحقت به للخاسر. واخيراً لما رأى الدمار يهدده عثقل باتيست عن مهنته هذه بتاتا.

ذهب فاستأجر بالقرب من ساغونت بضعة حقول قليلة الخصب يابسة. كانت تلك ارض عطشى دائماً تنبت فيها اشجار

في اخصب واجود عمل في الهورتا، دون ان يتقاضوا منه اجراً في الستين الاوليتين، وبعد الستين يتقفون معه على قدر الايجار.

اجل لقد تراءى الى سامع باتيست بعض الشيء عن الأساة الكبرى التي حدثت في تلك البقعة التي عرضها عليه ابناء الدون سلفادور، مما اضطرب اصحابها الى هجرها وتركها. انه سمع ما يتردد على افواه السكان من الاقاصيص الهائلة للربعة عما حدث لدون سلفادور وللمستأجر باريه في هذه الحقول المللعة؛ ولكن سنين عديدة قد مرت منذ ذلك العهد - قال باتيست لنفسه عندما بدأ شيء من التردد بخامره - ان هذه الارض تبدو لي صالحة خصبة. وهنا ساقع غير مبال بتلك الاقاصيص الخفيفة عن دون سلفادور وباريه.

وفعلاً انه لما رأى الحقول المنبسطة امامه نسي كل شيء. لقد تملكته نشوة من الفرح عندما فكر بانه اصبح منذ الآن في عداد مزارعي الحضراوات في

الهورتا، اولئك المزارعين الذين كثيراً ما كان يحسدهم اثناء تنقلاته بين فلنسيا وساغونت.

حقاً ان تلك الارض كانت خصبة غنية الى حد بعيد، وترتبت بها النفس على التطلع بامان سارة عن حاصيل تزداد وفرة عاماً بعد عام. فابنا اجلت نظرك في هذه الحقول ترى للياه الجراوية تمر في اقنيها التي لا يحصى لها عدد، كانها دم انسان يجري في عروق وشرابين متشابكة. وقد بلغ من خصوبة هذه الارض ان مساحات صغيرة خضراء منها كانت تكفي لاعاشة عائلات بأسرها.

حداً لله الذي انشد باتيست من بوار وقصر حقول ساغونت! هنا المكان اللام للاقامة، هنا يمكن التقدم الى الامام. ومن هنا الطريق الى العلاء، فالى العمل! كانت البقعة كلها مكسوة بالاشواك والحلك. ان عملية التشبيب والتكنس ستكون دون شك شاقة طويلة. ولكن ما من شيء يقف امام الارادة القوية! وباتيست هذا، ذو العضلات للفتولة،

والقامة الجبارة، والوجه الذي يتم عن قلب طيب، والشعر الاشعث المتدلى فوق رقبته الصلبة - ان هذا الرجل قد شمر عن ساعديه الذين الفا حمل الاكياس الثقيلة والاحمال الاخرى.

انهلك باتيست بكلية في العمل حتى انه كاد لا يشعر بفضول جيرانه. وكان هؤلاء من منبطح فوق حافة الاقنية، ومن رافع رأسه الغاضب وسط الاعشاب، حتى النساء والاولاد كانوا جميعاً يرقبون حركاته ويصوبون اليه نظرات شذراء حانقة.

ان هذه الرية سوف تزول بعد مدة - قال باتيست لنفسه - ان شأن كل جديد ان يقابل بالرية. سوف يألفون وجودنا بينهم. ومن يدري فلعل الفضول لا اكثر يدفعهم الى التطلع لرؤية كيف يزول البوار والقفر للذنان سادا حقول باريه خلال عشر سنين؟ غداً نزوله في المكان احرق باتيست بمونة زوجته واولاده جميع الاعشاب البرية. تناولت الاعشاب وسط لهيب النار



غارة الطائرات البريطانية على أحد المراكز الصناعية في ألمانيا

حروب البريطانيين

معركة واترلو التاريخية

هطلت الامطار غزيرة طول الليل، وانشق فجر قائم خلال الضباب الكثيف فكشف عن مرج خصب صغير يقع بين سلسلتين من التلال تحدهان من شماله وجنوبه. ودقت اجراس الكنائس في القرى الصغيرة للجوار فابتظت الرافدين من نومهم. وكان من الرافدين يوم ١٨ حزيران ١٨١٥ عدا الترويين البسطاء، جيوش جرارة اتخذت سلسلتى التلال قواعد لها منتظرة بزوغ شمس ذلك اليوم الربيع. كانت تلك جيوش نابليون في السلسلة الجنوبية، وجيوش ويلينغتون في الشمالية، وكان اليوم يوم واترلو الرهيب.

كانت جيوش ويلينغتون مؤلفة على وجه التقريب من ٥٠ ألف من المشاة، و ١٢ ألفاً من السوارى، و ٦ آلاف من رجال الدفعية مسلحين بـ ١٥٦ مدفعاً. وكانت جيوش نابليون مؤلفة

التي في قلوبهم الرعب قبل ان يسموا طائفة نار واحدة» قال ويلينغتون في ذلك.

صف ويلينغتون مدفعيته في اعلى جبهة التلال الشمالية بينما كنت جيوشه وراء للتجذرات الخلفية. كذلك صف نابليون مدفعيته تجاه مدفعية ويلينغتون، ولكنه استعرض جيوشه ايضا في جبهة التلال الجنوبية، بحيث كان الناظر من جهة ويلينغتون يرى هذه الجيوش الجرارة بصفوفها واعلامها والوات بذلاتها وبريق سيفها فيتبع حركاتها وسكناتها، بينما الناظر من جهة نابليون لا يرى من جيوش ويلينغتون سوى مدفعيته وطلاتها.

لم يبدأ نابليون هجومه يوم واترلو الا في الساعة الـ ١١ و ٥٠ دقيقة. ترى لماذا انتظر منذ الفجر الى هذه الساعة؟ لكي تنشف الارض بعد مطر الليل الغزير؟ ام لكي يستعرض جيوشه امام قوات العدو استعراضاً رائعاً فيلقى الرعب في قلوبها؟ ام لان الايام قد

افقدته رشاقته وخفته؟

في تلك الساعة خرجت من ميسرة الجيش الفرنسي مفرزة مؤلفة من ٦ آلاف مقاتل وجملت وجهتها بعض الابنية التي كانت الجيوش الانكليزية قد احتلتها في طلب لكمة ميجنتها. وتربص الانكليز للعدو المقرب، ولما اصبح على بعد مرمى البنادق فاتهم بنار حامية ففأعنتهم للدفعية الفرنسية بنار مدافعها أيضاً، ودامت الماركة حول هذه الابنية سبع ساعات. ووصلت الفرنسيين نجدة مؤلفة من ٦ آلاف مقاتل آخرين، ولكنهم لم يفلحوا في التغلب على المدافعين عن هذه الابنية رغم ان عددهم لم يتجاوز الالفين.

في عين الانشاء كانت مدفيعتا الفريقين تتبادلان النار بشدة. وكانت المدفعية الفرنسية تصوب ناراها نحو المدفعية الانكليزية، بينما هذه الاخيرة قد تلقت من ويلينغتون الاوامر بتصويب ناراها نحو الجيوش الفرنسية بالذات.

(البقية في الصفحة ٣)

ثم مالت وسقطت كجمرات حمراء فوق الارض. وجملت الفئران ومختلف الحشرات تتراكن وهي نصف محترقة هاربة من تحت تلال الرماد، واكتسب ذلك الكوخ بسحب الدخان البهيج الذي اثار سخط رجال الهورتا.

ولما فرغ من هذا التنظيف السطحي لم يتوان باتيست بل شرع توكاً في اعداد الارض للزراعة. كانت الارض صلبة كالصخر ولكن مزارعنا الحنك اقدم على هذا العمل بنظام وجد. خط قطعة ارض مربعة حول كوخه وباشر في حراستها بمؤازرة جميع افراد عائلته.

وهنا بلغ الحقد منتهاه في نفوس الحيران وجعلوا يتنافسون في تصويب سهام تهمكهم السامة اليه.

— ها ها ها! تماوا انظروا اية عائلة كريهة جاءت الينا! ان هم الامن للتشردن المعتادين عن المبيت تحت القبة الزرقاء! فلا عجب اذن ان هذا الكوخ للتداعي يبدو في نظرهم قصراً فخماً!

— ها ها ها! انظروا كيف اثمهم يسدون شقاً هنا وكيف يحاولون تثبت هذا العمود هناك. عليهم الاتيان بالمعجزات لمنع سقوط ذلك السقف من القش فوق رؤوسهم.

— واثاث بيتهم للتهدم البالي انظروا اليه من فضلكم! هنا كرسى يتأرجح وهناك مائدة عرجاء. والفئران لا تزال تسرح في الغرف. حقاً انهم متشردون من جوانب الافاق! على ان نمة امرأ واحداً لم يذكره المازنون الساخرون، الا وهو الثابرة والجد والاجتهاد التي ابدتها هذه العائلة في دأبها على العمل كانها سرب من الفئران النشيطة. وكان اذا ما شرع الاب في العمل انضم اليه جميع ابناء العائلة، اذ لم يرض احد منهم ان يبقى مكتوف اليدين.

ان عملية التهيؤ التي كرسوا لها ونفوسهم وجهودهم منذ بياض النهار حتى سواده دامت ما ينوف على الاسبوع. ولما اتوا حفر نصف المساحة وحرثها ربط باتيست الفرس الطاعن الى السلفه. في عين الانشاء كان الحريف قد قارب نهايته، وحان الوقت لايداع البذور في بطن الارض!

قسم باتيست ارضه الى ثلاثة اقسام خصص الاكبر منها لزراعة القمح، والاصغر منه للخضروات، والثالث للحشيش لاجل الجواد الطاعن. ان هذا الاخير قد ربح حصته بعدل وانصاف.

وخرج افراد العائلة للزرع جذلين طربين كانهم جماعة من المسافرين وصلوا الشاطئ الامين بعد السفر في بحر هائج. منذ الآن وصاعداً بات مستقبلهم مؤمناً. ان ارض الهورتا لم تخدع زارعها قط. انها اخضبت واثمرت ومنحتهم خبزاً لسنة كاملة.

ترجمة

الشول : ي. يعيب

مطبعة «احدوت» م. م. ض.

تل ابيب شارع مفهه اسرائيل ٤